التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

د.صباح شنايت جامعة أمحمد بوقره، بومرداس– الجزائر

الملخص :

لا تزال السياحة إلى اليوم في الجزائر لم تحظى كمورد اقتصادي هام بذلك الاهتمام الذي لقيته قطاعات اقتصادية أخرى ، فالجزائر تزخر بمقاصد ووجهات سياحية تتسم بالتنوع الطبيعي و الانتماء التاريخي العريق ، والتمييز العمراني الأصيل ، فمنطقة الشريط الساحلي الجزائري الممتد على طول الولايات الثلاث بومرداس ، الجزائر العاصمة وولاية تيبازة تعتبر من أجل المقاصد السياحية في منطقة البحر المتوسط.

لقد أشرفت اللجنة الأوربية من خلال برنامج سمي " Destinations " développement des stratégies pour un tourisme durable dans les nations méditerranéennes على تمويل هذا البرنامج لبحث سبل تحقيق استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة في الدول المتوسطية و قد شمل المشروع ، أبحاث و دراسات خصت كل من تونس ، الجزائر و المغرب و قد كان الشريط الساحلي المذكور سابقا هو محور بحث هذه الاستراتيجيات في جزئه الخاص بالجزائر بينما أخذت منطقة تيبازة المنطقة القيادية " la zone pilote " لدراسة ، واختبار المشكلات المرتبطة بتطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة في الجزائر خاصة تلك المتعلقة بالمحافظة على الشريط الساحلي و تثمينه.

لقد كان الهدف من هذه المقال

- التعريف بمفهوم التنمية السياحية المستدامة ، خصائصها و أهدافها.
- وصف و شرح المؤشرات و الأهداف الإستراتيجية التي يتم اعتمادها عند وضع إستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة ، كما جاءت في التقارير الخاصة بالمشروع السابق الذكر في شقه الخاص بالجزائر.
- وصف تحليل و تقييم التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيبازة (قوى الجذب ، الفرص و التهديدات) مع اقتراح إجراءات علاجية من شأنها تحسين استدامة الوجهة السياحية لمنطقة تيبازة

Résumé

- Les régions côtières méditerranéennes accueillent chaque année quelque 220 millions de touristes, avec un total qui devrait atteindre 350 millions dans 20 ans.
- Cet hypothèse d'augmentation pourrait conduire à un développement incontrôlé dans tout le bassin méditerranéen, qui risque de dégrader l'unique richesse naturelle et culturelle dans l'industrie touristique dépend. Des mesures doivent être prise pour garantir la durabilité de l'industrie touristique et celle des ressources côtières. Il faut se focaliser sur l'amélioration du processus de prise de décisions de planification et de gestion pour orienter les acteurs
Professionnels vers une approche de développement plus environnementale et sociale.
Cet article a pour objectifs :
- la définition du développement touristique durable, les caractéristiques et les objectifs.
- décrire les indicateurs et les objectifs stratégiques d'une stratégie de développement touristique durable ; tel que le projet « destinations » les a décrit.
- décrire et analyser le tourisme durable dans « la zone pilote » du projet « Destinations », la wilaya de Tipaza (les forces matrices, les opportunités et les menaces…..)Et proposer des procédures permettant d'atteindre l'objectif de la durabilité de la destination Tipaza.

د.صباح شنايت – أستاذة محاضرة (أ) – جامعة بومرداس البريد الالكتروني : chnait@hotmail.fr

المحور الأول : التنمية السياحية المستدامة ، المبادئ ، الخصائص و الأهداف.

لقد زاد الاهتمام بمفهوم التنمية السياحية المستدامة في المجتمعات المتقدمة و أصبح من الضروري أن تلتفت مجتمعاتنا إلى مواردها السياحية و تثمنها من خلال تنميتها فما هو مفهوم التنمية السياحية المستدامة ؟

1- تعريف التنمية السياحية المستدامة :

تعرف التنمية السياحية المستدامة على أنها " تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة و مخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة ، تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية و حضارية أو أيهما"[1]

و في تعريف آخر هي " نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار و المنطقة المضيفة لهم ، مما يؤدي الى حماية و دعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية و الاجتماعية و الروحية ، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري و النمط البيئي الضروري و التنوع الحيوي و جميع مستلزمات الحياة و أنظمتها"[2]

و عرفت التنمية السياحية المستدامة كما جاءت في تقرير المنظمة العالمية السياحية عام 1995 على أنها " التنمية التي تقابل و تشبع احتياجات السياح و المجتمعات المضيفة الحالية و ضمان استفادة الأجيال القادمة ، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية و استمرارية العمليات الايكولوجية و التنوع البيولوجي و مقومات الحياة الإنسانية "[3]

2)- خصائص التنمية السياحية المستدامة :

تتمثل أهم خصائص التنمية السياحية المستدامة في مايلي :

- سياحة تتحقق فيها العدالة الاجتماعية بإشراك أفراد الجماهير في صنعها و معرفة متطلباتهم
- سياحة تستعين بالأفراد المحليين في التخطيط ووضع القرار
- سياحة تعمل ضمن حدود الموارد من خلال التقليص من التأثيرات السلبية في استخدام الطاقة، معالجة النفايات و إعادة استخدامها.
- سياحة تقدم فرص الاستجمام و المعرفة و الثقافة للأجيال الحالية و القادمة.
- سياحة توفر للسائح ما ينشده ، وتحمي المجتمع المضيف و البيئة .
- سياحة تتماشى مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى ضمن إطار الاقتصاد الوطني
- سياحة تتكامل مع الخطط المحلية، الإقليمية و العالمية.

[1]-عبد الوهاب صلاح الدين ، التنمية السياحية ، مطبعة الزهران ، القاهرة ، 1991 ، ص 182.
[2]- الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية
[3]- word. Tourism organization "a satellite account for tourism» Madrid Espagne , 1995.

3)- أهداف التنمية السياحية المستدامة

هو هدف في حد ذاته و في إن العمل على تحقيق التنمية السياحية المستدامة الوقت ذاته هو مرحلة من مراحل تحقيق أهداف أخرى أكبر هي :

اهداف اقتصادية : وتتمثل في تعظيم مساهمة السياحة و الترويج في تحقيق الرخاء الاقتصادي الذي يظم عناصر كثيرة منها ، التشغيل الكامل التنمية الاقتصادية و الإقليمية و المحلية ، تحسين ميزان المدفوعات ....

ب- أهداف اجتماعية حضارية: و تتمثل في:

التنمية الاجتماعية و الحضارية للمواطنين و رفع مستوى وعيهم و تعليمهم و تقديرهم تاريخ بلدهم (منطقتهم و جغرافيتها).

تعظيم فرص التمتع بالسفر و السياحة بالنسبة للسواح الأجانب والمحليين

ج)أهداف بيئية:

من خلال حماية البيئة كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة و يكون ذلك:

*الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية

*تفادي أسباب التلوث

*حماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السيادية.

*الحفاظ على موارد التراث القومي و إحياء فن العمران المحلي.

د) أهداف متعلقة بالسلطات العمومية و تتمثل في:

* تحقيق التعاون الكامل بين جميع أنشطة الحكومة المتعلقة بالسياحة

* إصدار التشريعات اللازمة لتنظيم السياحة و رفع مستوى التنمية المستدامة للسياحة.

4) **المقارنة بين التنمية السياحية المستدامة و التنمية السياحية التقليدية :** و ستعرض هذه المقارنة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (1) أوجه الاختلاف بين التنمية السياحية المستدامة و التنمية السياحية التقليدية.

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيـــــم عامـــــــــة	
تنمية سريعة ليس لها حدود قصيرة المدى سياحة الكم إدارة عمليات التنمية من الخارج	تنمية تتم على مراحل لها حدود و طاقة استيعابية معينة طويلة المدى إدارة عمليـــة التنميـــة مـــن الـــداخل (الســـكان المحليين)
استـراتجيـــات التـنمية	
تنمية بدون تخطيطا تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة التركيز على إقامة وحدات لقضاء العطل مباني حضرية تقليدية برامج خطط لمشروعات	التخطيط أولا ثم التنمية تخطيط شامل و متكامل مراعاة الشروط البيئية في بناء و تهيئة الأرض. برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة

مواصفات السائح	
مجموعات و أعداد كبيرة من السياح فترات إقامة قصيرة ضوضاء و أصوات مزعجة في الغالب زيارة واحدة مستويات ثقافية مختلفة	حركة أفراد و مجموعات صغيرة فترات اقامة طويلة رزانة و هدوء في الأداء احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان مستوى عال من الثقافة و التعليم.

المصدر: عطا الله فاروق حسانين، التنمية السياحية المستدامة، دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيطي بقطاع الغردقة،رسالة ماجستير،كلية السياحة و الفنادق،جامعة القاهرة2003،ص62.

المحور الثاني: مؤشرات التنمية السياحية المستدامة و أهدافها الإستراتيجية

في إطار تحضير إستراتيجية لتنمية سياحة مستدامة في منطقة البحر المتوسط تابعت اللجنة الأوربية برنامجا يخص كل من تونس ، الجزائر ، المغرب ، اطلق عليه اسم مشروع " .....Destinations

و قد شمل هذا المشروع بالدراسة منطقة الشريط الساحلي (الجزائر ، بومرداس ، تيبازة) فيما يخص جانبه الخاص بالجزائر.

يستهدف هذا المشروع ضمان استدامة الصناعة السياحية و استدامة الموارد الساحلية، إذ يدعوا إلى تحسين مسار اتخاذ القرارات، التخطيط و التسيير لغرض توجيه المهنيين نحو اقتراب تنموي أكثر حفاظا على البيئة و المطالب الاجتماعية.

العناصر الأساسية لإستراتيجية التنمية السياحية المستدامة :[1]

تتمثل العناصر الأساسية لأي إستراتيجية تستهدف التنمية السياحية المستدامة في :

أن يكون الإنسان في مركز إستراتيجية التنمية و أن تركز أي إستراتيجية يتم تبينها في هذا الإطار على راحة السكان المحليين ، على أمل أن يستفيدوا من المزايا خلال الاجلين القصير و الطويل فيما يخص التشغيل ، حماية البيئة و الموارد ، الأمن ، ترقية الصناعات التقليدية ، الثقافة ..... إذ أن أي إستراتيجية لا يمكن اعتبارها مستدامة إن هي لم تركز في أهدافها على التنمية البشرية في عناصرها المختلفة.

التركيز على أهمية ديمومة الموارد الطبيعية من أجل تنمية مستدامة للسياحة إذ أصبحت البيئة من أهم أولويات السائح المتوسطي و صارت تشكل جزءا لا يتجزأ من المنتج السياحي.

ضرورة وضع آليات و إجراءات متابعة من شأنها تقييم و مراقبة و تخطيط مجمل المحاور المرتبطة بالنشاط السياحي (المؤشرات)، إذ أن نقص المعطيات الصادقة و المحينة باستمرار من شأنه أن يحرم القطاع السياحي و الخاص من التخطيط الذكي الذي يسمح بديمومة النشاط السياحي.

ضرورة إقحام و مشاركة السكان المحليين في كامل مراحل التخطيط و التنفيذ حتى بلوغ مرحلة المراقبة البعدية.

ضرورة تطبيق سلمية الأولويات هذا ما يسمح باستعمال أمثل للموارد المالية المتاحة.

ضرورة التعاون ما بين القطاعات من أجل تنمية متكاملة للقطاع

عقلنة استخدام الموارد لغرض تحقيق أداء اقتصادي،اجتماعي و بيئي أحسن

ضرورة احترام التشريعات،الإجراءات و المعايير.

الأهداف الإستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة في مشروع Destinations و مؤشراتها

أولا : البيئة و المحيط : – أ– الأهداف الإستراتيجية

التحكم في تقليص إعمار الشريط الساحلي من خلال إحكام المراقبة على التوسع العمراني

العمل على تشجيع نمط عمراني و معماري يتوافق مع الطابع المحلي

المحافظة على التراث الطبيعي و الإبقاء على الطابع المتوحش للفضاءات غير العمرانية

إعطاء أهمية للأنظمة الإيكولوجية المتميزة

[1] - Samir grimes ; Algérie indicateurs du développement touristique durable 2011

ب) المؤشرات:

1	الشريط الساحلي العمراني (كلم)
2	الشريط الطبيعي (كلم)
3	الشريط الساحلي العمراني/ إجمالي الشريط الساحلي
4	% المساحات الغابية المحترقة/ المساحة الإجمالية الغابية
5	% اختفاء الأشرطة الرملية من الشواطئ
6	الحصة الفردية من الغابات
7	مساحة الغابات الحساسة التي تستلزم الحماية (هآ)
8	مساحة المناطق الرطبة المحمية (هآ)
9	مساحة الأراضي ذات الطابع الثقافي (مثلا الأثرية)
10	الأصناف البرية و البحرية المحمية بصفة قانونية.
11	الأصناف المهددة
12	الشريط الرملي الساحلي المهدد بالزوال/ إجمالي الشريط الرملي للمنطقة.

ثانيا: الطاقة

أ-الأهداف الإستراتيجية

- تحسين الفعالية الطاقوية في قطاع السياحة
- تقليص الغازات و مصادر الطاقة الملوث

ب-المؤشرات:

1	نوع و حصة مصدر إنتاج الطاقة المستخدم في النشاط السياحي
2	حصة مصادر الطاقة البديلة ضمن إجمالي الطاقة المستهلكة في النشاط السياحي

ثالثا: النفايات و المياه

الأهداف الإستراتجية

تحقيق التسيير المتكامل لغرض حماية مصادر المياه

حسن تسيير و معالجة النفايات

المؤشرات:

1	حجم المياه المستهلكة/حجم الاقتطاعات الصافية
2	طاقة معالجة المياه المستعملة
3	معدل تغطية التطهير
4	إجمالي الشواطئ الممنوعة من السباحة بسبب النوعية الباكتريولوجية/إجمالي عدد الشواطئ
5	المنازل المزودة بالمياه الصالحة للشرب
6	استهلاك المياه الصالحة للشرب ($م^3$)
7	معدل توصيل السكان بشبكة التطهير
8	مكونات النفايات
9	النفايات المنزلية غير المجمعة(طن/عام)
10	كمية النفايات المنزلية (طن/عام)
11	وسائل التجميع
12	
13	

رابعا: الطلب على النشاط السياحي

الأهداف الإستراتيجية

تطوير سياحية مستدامة في المنطقة

تحسين الطاقات و العروض السياحية من خلال تأهيل المؤسسات السياحية

1	المدة المتوسطة لقضاء العطلة السياحية
2	التواجد حسب جنسية السائح
3	التواجد في مواقع الترفية السياحي
4	ميزات السائح المتوسط
5	رضا الزبائن
6	وتيرة عودة السياح
7	الإنفاق المتوسط للسياح

ج- مؤشرات أخرى مرتبطة مباشرة بالسياحة

السياحة و الوضعية البيئية للساحل

المساحة المهيأة/ المساحة الإجمالية

عدد السياح في شهر أوت/ الشريط الساحلي

عدد السياح في شهر أوت/ مساحة الشواطئ

السياحة و المياه:

عدد المؤسسات السياحة المزودة بنظام معالجة المياه المستعملة/إجمالي المؤسسات السياحية.

السياحة و النفايات:

النفايات المسترجعة ($م^3$)/إجمالي حجم النفايات.

السياحة،النقل و التنقل:

% السياح المستملين لسيارتهم الخاصة للتنقل إلى الموقع السياحي

% السياح المستعملين لوسائل النقل الأخرى للتنقل إلى الموقع السياحي

% السياح القادمين مشيا إلى الموقع السياحي

معدل السفر المتوسط للسائح الواحد للوصول إلى الوجهة.

السياحة و مستوى المعيشة

الخدمات السياحية المتوفرة على مدى السنة/إجمالي الخدمات السياحية

السياحة و الرفاهية أثناء الإقامة:

عدد السياح الراضين عن المستوى الحالي للتنمية السياحية/إجمالي السياح المستجوبين

السياحة و التشغيل:

الوظائف السنوية في السياحة/عدد الوظائف السنوية

الوظائف الموسمية في السياحية/عدد الوظائف السنوية

السياحة و العرض السياحي

عدد المؤسسات السياحية الحائزة شهادات Eco/إجمالي المؤسسات السياحية

عدد المؤسسات المزودة بتقنيات تكنولوجية لحماية المحيط/إجمالي المؤسسات السياحية

السياحية و الإطار التشريعي و التنظيمي:

وجود برامج تربوية و إعلامية للجمهور حول السياحية

القيام باجتماعات محلية لمناقشة المشاكل قبل وضع اللوائح

مساهمة المقيمين في إدارة التنمية السياحية

المحور الثالث: تقييم واقع التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيبازة

تشكل المنطقة الساحلية لولاية تيبازة إحدى المناطق القيادية (zone pilote) لاختيار المشكلات المرتبطة بتطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة . في الجزائر خاصة تلك المتعلقة بالمحافظة على الشريط الساحلي و تثمينه و يعود اختيار هذا الموقع إلى عدة اعتبارات نذكر منها :

أهمية النشاط السياحي في المنطقة

ذات إمكانيات تنمية سياحية معتبرة.

وضوح البصمة البيئية و الاقتصادية للسياحة بها.

إمكانية اتخاذ الإجراءات التصحيحية لتقليص أثر الضغط السياحي على الشريط الساحلي.

1)- قوى الجذب السياحي لمنطقة تيبازة :

- تتميز تيبازة بموقع جغرافي ممتاز يتميز بتنوع تضاريسه فهي تمتد على مساحة 1750كلم^2 ، تمتد الضفة الساحلية للولاية على طول 123 كلم ، يبلغ عدد شواطئها 51 شاطئا ، 43 شاطئ منها مفتوحا للسباحة و يتوزع تواب ولاية تيبازة كالتالي :

جبال: 336 كلم^2 ، السهول : 611كلم^2 ، هضاب ، 577 كلم^2 ، أخرى : 183كلم^2

تنوع المناظر السياحية البرية و البحرية ، ذات النوعية الايكولوجية الجيدة من الغابات ، البحار ، الجزر الصغيرة .....

إمكانية تطوير أشكال سياحية مختلفة كالسباحة ، التخييم ، الصيد ، الغوص ، الصيد تحت الماء ، الرياضة المائية ، الاقامات العلمية.....

اكتساب المنطقة لتراث ثقافي و تاريخي و أثري ذو قيمة عالية يعود إلى العصر الروماني.

منطقة تتمركز فيها الصناعات التقليدية المختلفة كالنسيج، الفخار، النحاس.....

التهديدات التي تواجه تنمية السياحة المستدامة في تيبازة.

أصبحت منطقة تيبازة مهددة بعوامل كثيرة مضرة بالسياحة نذكر منها العاملين الأساسين :

تشكل ولاية تيبازة امتداد للجزائر العاصمة غربا فهي مهددة باجتياح ضغط العمران الممتد من العاصمة نحوها ليغزو مناطقها الساحلية.

إشكالية التلوث البحري ، وإمكانية ضياع سمة التنوع البيئي ، بفعل عدم التمكن من تسيير تدفقات السياح على الشواطئ و الغابات .....

3)- تقييم التنمية السياحية المستدامة في تيبازة : [1]

يمكن تقييم واقع التنمية السياحية المستدامة في منطقة تيبازة من خلال الجوانب التالية :

الجانب الاقتصادي و الاجتماعي : لا تشكل السياحة النشاط الاقتصادي المباشر الأول في المنطقة، إذ يساهم هذا القطاع بتشغيل نسبة 10% فقط من السكان النشطين في الولاية.

[1] - Samir Grimes ; profil de durabilité dans quelques destinations touristiques méditerranéennes la destination touristique Tipaza centre d'activités régionales PNUE PAM juin 2011

يظل الوزن الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة في المنطقة محدودا في الزمن إذ: يبلغ الموسم السياحي ذروته في شهري جويلية و أوت ، وأكثر من 50% من الوظائف الموجودة تتسم بالموسمية و لا يمكن الإبقاء عليها باقي أيام السنة لانعدام الحركية السياحية خارج هذين الشهرين.

لا يزال الأثر السياحي على الجانب الاجتماعي بدوره محدودا ، بسبب ضعف الهياكل السياحية و ضعف الخدمات المقترحة هذه العناصر أنقصت من إمكانية خلق الوظائف في قطاع السياحة و تمنع من أن يكون للقطاع دورا كوسيلة استقرار اجتماعي.

على المستوى الاجتماعي أيضا تضمن السياحة جزءا من مداخيل السكان و لكن الأنشطة الأخرى (النقل ، التجارة ، الخدمات ، الاتصالات .....) هي من تسفيد أكثر من فترة الموسم السياحي ، إذ تمتص السياحة الموسمية جزءا معتبرا من البطالة التي يعاني منها شباب المنطقة ، وتساهم أيضا في تنشيط الصناعات التقليدية في الفترة نفسها في شكل أنشطة عائلية توفر مداخيل و ثروات مؤقتة (أنظر الجدول رقم -2-)

الجدول رقم (2)

مؤشرات الأداء الاجتماعي في تيبازة

المتغير	تعريف / المؤشر	
التشغيل في 2007	تطور التشغيل في المنطقة المدروسة خلال العشرية الأخيرة.	174378 عامل
التشغيل في السياحة	حصة التشغيل في السياحة من إجمالي التشغيل في المنطقة.	% 10
	المشتغلين في السياحة بمستوى جامعي	%25
	المشتغلين في السياحة بمستوى ثانوي	%35
	المشتغلين في السياحة بمستوى أساسي	%10
	المشتغلين في السياحة بدون مستوى علمي	%30

Source: a partir des données de la monographie de la wilaya de Tipaza.

ثانيا : جانب البيئة و المحيط و الموارد :

يميز أثر السياحة على المحيط و البيئة الساحلية حالة من الفوضى في استخدام الموارد المختلفة، خصوصا في غياب آليات المراقبة، المتابعة و التقييم و الأثر الواضح لهذه الوضعية يتمثل في خطر اندثار الأصناف البحرية و البرية و تهديد البنايات القديمة و الأثرية بالانهيار.

تخلق سياحة المخيمات و استئجار الشقق الخاصة مشاكل بيئية خاصة في مجال تسيير النفايات الصلبة ، فالإضافة إلي كون هذين النوعين من السياحة غير منظم وغير مؤطر فهو يزيد من نفقات الولاية فيما يخص تحمل أعباء تسيير النفايات الصلبة و المياه المستعملة.

فيما يخص كفاءة الأداء من جانب المحيط، فالمؤسسات السياحية لم تستثمر في أي سياسة اتجاه المحيط في المنطقة و يمكن استنتاج ذلك من معطيات الجدول رقم –3– و التي تظهر:

قلة المبادرات الرامية إلى تحقيق الاقتصاد في المياه و الطاقة.

لا يوجد أي مبادرة تخص إعادة استعمال مياه الأمطار أو استرجاع المياه المستعملة أو إعادة استعمال النفايات الصلبة العضوية أو استخدام مصادر الطاقة البديلة.

ثالثا : جانب الهياكل السياحية :

ضعف مستوى العرض السياحي ، إذ ليس بوسعه الاستجابة للطلب الكبير الذي تعرفه منطقة تيبازة و الذي هو في معظمه طلب محلي.

مستوى سياحة دولي ضعيف.

مدة الإقامة ضئيلة و غير كافية لتحقيق مردودية الأنشطة السياحية.

نقص الهياكل السياحية من فنادق و مطاعم و عدم تلاءم و توافق الموجود منها مع المعايير الدولية.

ضعف مستوى التكوين السياحي و عجز كبير في المهنيين السياحيين.

ضعف في استخدام التكنولوجية الحديثة في القطاع السياحي في الولاية (الانترنت ، الدفع الالكتروني ، الحجز الالكتروني.....) .

رابعا : الجانب التحسيسي و الإعلامي :

غياب المخططات الإعلامية الخاصة بمستخدمي المؤسسات السياحية في ولاية تيبازة فيما يخص حماية البيئة و المحيط و غياب التحسيس بعقلنة استخدام مصادر الطاقة و المياه و يمكن ملاحظة ذلك من خلال التصرفات السلبية داخل الفنادق و المطاعم (استعمال المياه الدافئة في تنظيف الأرضيات ، استمرار الإضاءة الخارجية حتى مع وجود ضوء النهار السقي غير العقلاني للمساحات الخضراء.....

الجدول رقم –3– مؤشرات السياحة و الطلب السياحي في ولاية تيبازة

اسم المؤشر	القيمة
السياحة و الوضعية البيئية الساحلية	
المساحة المهيأة / المساحة الإجمالية	**%7.39**
عدد السياح ف شهر أوت / الشريط الساحلي	**55596 سائح/كم2**
عدد السياح في شهر أوت / مساحة الشواطئ	**2م/2**
السياحة والمياه :	
عدد المؤسسات السياحية المزودة بنظام معالجة المياه المستعملة / إجمالي المؤسسات السياحية	**%0**
السياحة و النفايات :	**%0**
نفايات مسترجعة م^3 إجمالي حجم النفايات	
السياحة و النقل و التنقل :	**% 60**

% السياح المستعلمين للسيارات الخاصة للتنقل إلى تيبازة	**%25**
% السياح المستعملين لوسائل النقل الأخرى للوصول إلى تيبازة	**%5**
% السياح القادمين مشيا	**2 سا / سائح**
معدل السفر المتوسط للسائح الواحد للوصول إلى الوجهة تيبازة	
<u>السياحة و مستوى المعيشة :</u>	**%50**
الخدمات السياحية المتوفرة على مدى النسبة / الخدمات السياحية الإجمالية	
<u>السياحة و الرقة في الإقامة:</u>	
عدد السياح الراضيين على المستوى الحالي للتنمية السياحية / على إجمالي السياح المستجوبين	**% 15**
<u>السياحة والتشغيل</u>	
الوظائف السنوية في السياحة / عدد الوظائف خلال السنة	**%7.32**
الوظائف الموسمية في السياحة / عدد الوظائف خلال السنة	**%85**
<u>السياحة و العرض السياحي:</u>	
عدد مؤسسات السياحية الحائزة على شهادة Eco / إجمالي المؤسسات السياحية	
عدد المؤسسات التي وضعت تقنيات تكنولوجية لحماية المحيط / إجمالي المؤسسات السياحية.	0
	%20
<u>السياحة و الإطار التشريعي :</u>	
برنامج تربوي و إعلامي للجمهور حول السياحة	
اجتماعات محلية لمناقشة المشاكل قبل وضع لوائح جديدة.	ضعيف
مساهمة السكان المحليين في إدارة التنمية السياحية	ضعيف
<u>مؤشرات أخرى :</u>	ضعيف
المدة المتوسطة للإقامة السياحية	10 أيام
	95 من داخل الوطن
أصل السائح	أقصـــاها (جويليـــة و أوت)
فترة التواجد	إطارات إطارات متوسطة
ملامح السائح العادي	متقاعدين مع ذويهم 90 %بحرية(شواطئ) 07 %ملتقيات تكوين و
<u>أنواع الطلب</u>	مؤتمرات 3 متنوعة (حفلات...)

عودة الزبائن **الإنفاق المتوسط للزبائن يوميا**	% 60 أدنـاه 500 دح أقصـاه 1200 دج

source : destinations ,définition de stratégies pour un tourisme durable dans les nations méditerranéennes 2011

إجراءات و متطلبات التنمية السياحية المستدامة في ولاية تيبازة :

تقوم إجراءات تحسين استدامة التنمية السياحية في ولاية تيبازة على :

أولا : جانب البيئة و المحيط :

إزالة كل البنايات الفوضوية و تحويل الوحدات الصناعية الملوثة إلى أماكن أخرى.

منح تسهيلات جبائية لتشجيع البناء خارج حدود الوجهة أو المقصد السياحي.

استرجاع المباني المأهولة بصفة غير قانونية و مساعدة الأسر على الاندماج في مناطقهم الأصلية.

إعادة تأهيل البنايات القديمة ذات الطابع الخاص و المميز.

إخضاع كل مشروع تنمية إلى مراقبة أثره على المحيط

مكافحة تهريب الرمال من الشواطئ

وضع مساحات بحرية و برية محمية

مشاركة أكبر لبلديات السواحل و الحركات الجمعاوية بها.

ثانيا : جانب الطاقة :

تشجيع استخدام مصادر الطاقة البديلة

تطوير إستراتيجية لتقليص استهلاك الطاقة.

تطوير برامج استخدام الطاقة الشمسية و استخدام تقنية الجدران العازلة لتفادي تبديد الطاقة.

ثالثا : جانب النفايات و المياه :

تحديث شبكات المياه الصالحة للشرب و شبكة تطهير المياه

رفع طاقات تخزين المياه

القيام بحملات تحسيسية تخص (الاستخدام الأمثل للمياه و يكون ذلك عبر المساجد ، أو وسائل الاتصال ...

تحسين وسائل و طرق تجميع النفايات الصلبة.

تشجيع مهنة، جمع ، فرز و إعادة استرجاع النفايات.

تشجيع استخدام الغلافات صديقة البيئة.

تطبيق مبدأ الملوث يدفع.

رابعا : جانب النشاط السياحي :

تحسين نوعية الخدمات السياحية ووضع مخطط للجودة.

توفير منتج سياحي متكامل مع العمل على تنويع و خلق الوجهات.

استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت، الحجز إثراء الالكتروني.....)

وضع إستراتيجية تسويق و اتصال

تحسين كفاءات مستخدمي السياحة في الولاية من خلال توفير تكوين مستمر لهم.

أقلمة الهياكل السياحية مع متطلبات الزبائن.

حماية الفضاءات السياحية المميزة في الولاية.

إعادة تأهيل المؤسسات الداعمة للسياحة (نقابات السياحة على مستوى البلديات)

الخاتمة :

تعتبر ولاية تيبازة منطقة سياحية ساحلية ذات طاقات استيعابية كبيرة جدا تنطوي على مكاسب و قوى جذب تشكل فرصا لتحقيق التنمية السياحية المستدامة بها ،و مع ذلك تواجه المنطقة على مستوى تنمية السياحة **عراقيل و مشاكل عديدة نذكر منها :**

ضعف الأداء الاجتماعي و الاقتصادي و البيئي للسياحة .

عجز في استخدام مصادر الطاقة البديلة

غياب تام لأي أسلوب في إعادة رسكلة أنواع النفايات

عجز في معالجة المياه المستعملة

نقص الهياكل السياحية.

اجتياح العمران للسواحل السياحية

يستدعى واقع السياحة في ولاية تيبازة اتخاذ إجراءات لتحقيق تنمية مستدامة للقطاع نذكر منها:

المراقبة والتحكم في تقليص العمران على الشريط الساحلي

تقوية و تحسين العرض و جودة الخدمات السياحية

جعل السياحة محركا للتنمية المحلية

المحافظة على المركبات الحساسة في المناطق السياحية.

إن أي برنامج يستهدف التنمية السياحية المستدامة يجب أن يتناول النقاط التالية :

أن يكون الإنسان في مركز إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة

التركيز على أهمية ديمومة الموارد الطبيعية

ضرورة وضع آليات و إجراءات ، تقييم ، مراقبة و تخطيط محاور النشاط السياحي.

ضرورة مشاركة السكان المحليين في كامل مراحل التخطيط و التنفيذ و المراقبة

ضرورة وضع الأولويات لاستعمال أمثل للموارد المتاحة.

ضرورة التعاون بين القطاعات لتنمية متكاملة للقطاع السياحي.

المراجع :

إسلام جمال الدين سعيد ، التنمية السياحية المتوازنة و المستدامة ، المجلة الالكترونية " البيئة الآن " يوم 2009/04/04

صلاح الدين خربوطلي ، السياحة المستدامة ، سلسلة دار الرضا ، دمشق 2004

عبد الوهاب صلاح الدين ، التنمية السياحية ، مطبعة الزهران ، القاهرة ، 1991

عطا الله فاروق حسنين ، التنمية السياحية المستدامة ، دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيط بقطاع الغردقة ، رسالة ماجستير ، كلية السياحة و الفنادق ، جامعة القاهرة ، 2003 ،

- destination, définition de stratégies pour un tourisme durable dans les nations méditerranéenne Plan bleu.2011

- rapport de l'atelier sur la stratégie du tourisme durable Sidi-Fredj 25-26 juillet 2009.

- Samir Grimes. Algérie indicateurs de développement du tourisme durable .2011

- Samir Grimes, profil de durabilité dans quelques destinations touristiques méditerranéennes, la destination touristique Pilote en Algérie, la zone côtière de Tipaza. Plan bleu, centre d'activité régionales PNUR / PAM juin 2011.